المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:03 (2024)، ص343-357

الشخصيات الصحفية المتجنسة في الجزائر (رابح زناتي أنموذجا) 1877 – 1952

Algeria Naturalized Journalistic Figures in (Rabah Zenati as a Model) 1877–1952

أحمد مسعود سيد علي*
جامعة المسيلة (الجزائر)
ahmedmessoud.sidali@univ-msila.dz

عبد الحكيم رماش
جامعة المسيلة (الجزائر)
hakimarkon@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/10/13
تاريخ القبول:
2024/11/28

الكلمات المفتاحية:
- ✓ رابح زناتي
- ✓ النخبة الجزائرية
- ✓ الصحافة
- ✓ الجمعيات

الملخص:

إن الأنتلجنسيا الجزائرية المتجنسة من النخب الجزائرية التي ناضلت من أجل الرقي والتوعية داخل الساكنة المحلية في الجزائر، وسائلها سلمية، أفكارها خليط بين الموروث المحلي والثقافة الغربية بصفة عامة والمدرسة الفرنسية بصفة خاصة، وفي هذا الصدد جاءت دراستنا للوقوف عند شخصية رابح زناتي، كصحفي وكاتب وعضو بارز في مختلف الجمعيات له كتاب: le probleme algérien vu par un indigene، أصدر صحيفتين وهما صوت الأهالي، والصوت الحر، مناضل ومثقف متعدد المواهب، بغية استجلاء طرائق تفكير هاته النخبة خيارتها السياسية ومحدداتها.

Article info

Received:
13/10/2024
Accepted:
28/11/2024

Key words:
- ✓ Rabah Zenati
- ✓ The Algerian Elite
- ✓ The Press
- ✓ s Associations

Abstract:

The naturalized Algerian intelligentsia is part of the Algerian elite that fought for progress and awareness within the local population in Algeria. Their methods were peaceful, and their ideas a blend of local heritage and Western culture in general, with a particular influence from the French school of thought. Among these figures is Rabah Zenati, a journalist and writer, and a prominent member of various associations. He authored a book titled Le Problème Algérien vu par un Indigène (The Algerian Problem as Seen by a Native). He also founded two newspapers, Voix des Indigènes (The Voice of the Natives) and La Voix Libre (The Free Voice). Zenati was a multi-talented activist and intellectual.

*المؤلف المرسل

مقدمة

إن القراءة في الشخصيات الجزائرية المثقفة المتجنسة والأنتليجنسيا الجزائرية تحيلنا في بداية الأمر للتقسيم الذي يقسم النخبة الجزائرية إلى قسمين: النخبة الجزائرية التقليدية أو المحافظة، وهي مجموعة من الأفراد يمثلون المجتمع الحضري التقليدي في الجزائر[1]، والنخبة الجزائرية الفرنكوفونية أو المفرنسة، وهناك من يضيف صنف آخر وهو النخبة المعتدلة، أي التي اتخذت مكان وسط بين النوعين السابقين.

هذا ما ذهب إليه **الشريف بن حبيلس** مثلا[2]؛ فهو لا يطلق مصطلح "**نخب**" على الطبقة البرجوازية ذات الأفكار البالية والمتبثة بالماضي، أو طبقة أصحاب العمائم القديمة، بل يطلقه فقط على أولئك الشبان الناشئين في الجامعات الفرنسية والذين أصبحوا حاملين للحضارة[3].

كما يذكر **جورج مارسيه** والذي كان مدير للمدرسة الجزائرية الإسلامية بمدينة تلمسان[4] في مقدمة كتاب **الشريف بن حبيلس** بأن التسمية الشرعية لهذه الفئة هي "**نخبة الأهالي**"، وتتكون من: المحامين، الأطباء، الأشراف، الصحفيين المهرة، والمدرسين الابتدائيين، والذين يتصفون بصفات أوروبية معينة، كما أنها تتكون من المتشبعين بالثقافة العربية لكن منفتحة في نفس الوقت على التكوين الفرنسي[5]، وبالتالي فهو يتعارض نوعا ما مع تعريف **بن حبيلس** لهذه الفئة، وحصرها في الشباب المثقفين ثقافة فرنسية بحتة، فهو يرى بأنها مزدوجة الثقافة، لأن الذي تعلم في الجامعات الفرنسية ليس بالضرورة أن يكون بمعزل عن الثقافة العربية الإسلامية.

يعرف "**أبو بكر عبد السلام بن شعيب**" النخبة الجزائرية: "**أنها الشباب الجزائري الذي درس اللغة الفرنسية وآدابها، وهي تلك الفئة التي تملك تصوراً عن الإدماج، ولها أفكار ومشاعر حول معظم المسائل مثل الفرنسيين الحقيقيين وهي أقليه ضئيلة جداً**"[6].

أما المؤرخ **أبو القاسم سعد الله** يسمي هذه الفئة "**بالنخبة الاندماجية**" ويُعرفها بأنها فئة قليلة، تلقت تعليمها في المدارس الأهلية الفرنسية، وكان آباء هؤلاء غالبا موظفين إداريين لدى فرنسا، وهذه الفئة انسلخت عن جلدها وتجنست بالجنسية الفرنسية، وأطلق على هذا التصرف مصطلح "**مطورني**"، لكنه يضيف بأنها تضم عدة فئات: فهناك من تأثر بالثقافة الفرنسية عن طريق الزواج، وهناك الرهائن الذين أخذوا إلى فرنسا أين تلقوا تعليمهم وأدخلوا في الجيش وفرق الترجمة والإدارة وشكلوا بذلك نواة هذه الفئة، ثم بعدها يأتي أولاد الموظفين الإداريين[7].

أما فيليكس غوتييه "**Emile Félix Gautier**" المستشرق الفرنسي يعرفهم بأنهم أولئك المتعلمون من أبناء الأهالي الجزائريين في المدارس الفرنسية، وهم بمثابة الخلاسين ثقافيا أي بالفرنسية "**les metis intellectuels**"، وهو نتاج تزاوج هجين[8].

إذن تتمحور إشكالية موضوعنا حول شخصية تمثل فئة متجنسة ومستلبة في نظر سعد الله، ومتنورة ومتطورة في نظر نظرائه والإدارة الاستعمارية، **فكيف تعامل رابح زناتي مع أبناء جلدته، وما هي أهم القضايا**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التي ركز عليها في صحافته؟ لماذا رابح زناتي يدافع عن الوجود الفرنسي في الجزائر؟ وهل حالة الأهالي الجزائريين كانت حاضرة بقوة في كتاباته ونضاله سواء عن طريق العمل الجمعوي أو الكتابة؟

1. شخصية رابح زناتي

1.1. مولده ونشأته

من مواليد 1877 ببني يني فور ناسيونال (الأربعاء نايث إيراثن) متجنس منذ 1902 ابن آكلي مسعود اجتاز الخدمة العسكرية أربع سنوات وستة أشهر وخاض الحرب العالمية الأولى[9]، نشأ في كنف عائلة فلاحية، كان يرعى الماعز[10] حتى سن الثانية عشر سنة، أين أسعفه الحظ وكان من القلائل الذين ارتادوا المدرسة الوطنية الفرنسية ببوزريعة عام 1892، مكث بها ثلاث سنوات وتخرج منها كمعلم، عين بعدها في بداية الأمر بمدرسة بلدية قرقور، وفي عام 1903 التحق بمدينة قسنطينة ولازم التعليم بها إلى غاية إحالته على المعاش كمدير مدرسة تحضيرية عام 1928، وافته المنية بتاريخ 15 أكتوبر 1952[11]، وقد جاء في جريدة برقية قسنطينة في 17 أكتوبر 1952 بإن مراسيم دفن رابح زناتي حضرتها شخصيات فرنسية وأهلية منهم بن جلول وآيت شعلال، وإن رابح زناتي شخصية صحفية متميزة مارس مهنة التدريس تحصل على جائزة الجائزة الكبرى في الأدب الجزائري وهو من دعاة الاندماج[12].

2.1. تكوينـــه

إن التجربة الفريدة التي حظي بها زناتي في إطار تلقيه التعليم في المدرسة الفرنسية مكنته من الحصول على تكوين جيد، فقد أخذ من هذه المدرسة كل ما تقتضيه التربية العمومية، والأخلاق العلمية اللائكية والوعي السياسي الناضج، كل هذه العوامل ساعدته على ولوج المجال العام، فتميز في مختلف الميادين، وساهم في إنشاء ودادية المعلمين الفرنسيين من ذوي الأصول الأهلية التي تأسست 24 أفريل 1922، وفي عام 1930 أسندت له نيابة رئاسة الودادية، حيث كان لرصيد هذه التجربة دور في تأسيسه لمنبر خاص به "**صوت الأهالـي**" دعا فيه إلى روح الأخوة الفرنسية الإسلامية وكذلك التعايش بين السكان المسلمين والأوروبيين[13].

أما في المجال الصحفي فقد كان صاحب قلم متميز وأسلوب سلس وواضح، ورأي ثابت نابع من فكر حداثي، وقد تميز أيضا بحنكته ودرايته في المجال، فأسس جريدة أسبوعية ناطقة باللغة الفرنسية تحت اسم "**صوت الأهالي**"[14]، بعد توقف جريدة صوت المستضعفين أصدر رابح زناتي صوت الأهالي ومعه بن ذياب، بن المولود، شندرلي لكن لم يكن هناك وفاق بين فريق الجريدة حيث انسحب بن المولود في أوت 1929 وفي فيفري 1930 أصبح بن ذياب مسير الجريدة، وفي 11 جوان 1931 انسحب بن ذياب وشندرلي ليصبح زناتي هو مالك الجريدة، ولقد كانت أعداد الجريدة من 4 جوان 1931 حتى 10 أكتوبر 1931 عبارة عن سجال حول قضية الاستحواذ على الجريدة. توجه الصحيفة حداثي ولا تطالب بأي مطالب سياسية همها الوحيد فرنسة البلد والدفاع عن فكرة الجزائر الفرنسية[15].

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2. الحركة الإصلاحية الجزائرية في كتابات رابح زناتي

لقد برزت على الصعيد الاجتماعي والثقافي وحتى السياسي في أواخر القرن التاسع عشر نخبة من المثقفين ثقافة إسلامية؛ وذلك بغية إصلاح أحوال المجتمع وعقيدتهم الدينية ومحاولة الارتقاء بثقافتهم، وذلك تأثرا بجهود علماء ومصلحين مسلمين كجمال الدين الأفغاني ومحمد رضا الذين نادوا بالضرورة التجديد والنهضة بالمجتمع المسلمين، وعليه فإن صدى دعوتهم قد أدى إلى ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر[16]، وعليه فهي من أهم وأكبر القضايا التي حظيت باهتمام كبير وكلام كثير من طرف الصحفي رابح زناتي، هذا الأخير الذي رأى فيها سبيل خلاص للشعب الجزائري من ما يعانيه، جراء التخلف والتزمت الطاغي على شخصيته، والذي فرضته عليه البدع الطرقية التي كانت مكون أساسي داخل المجتمع الجزائري لفترة طويلة من الزمن[17].

تعمق رابح زناتي في دراسة الحركة الإصلاحية والدينية، فيسلط الضوء على أصولها، أهدافها، توجهاتها وكذا نظامها خاصة بعد النتائج المرضية التي حققتها تبعا لأسلوب خطاباتهم ولسرعة تأثيرهم في الأوساط المسلمة، حتى أصبحوا يتكلمون كسادة في حضرة السيادة الفرنسية، وهذا ما جعله يلتمس الصلاح في هذه الحركة فيقول: "**إن ما نريده أن نرى إخواننا المسلمين وقد تحرروا وأن المجتمع الأهلي وقد تجدد، وأن عصر الظلامية البغيض قد ولى**" ويصرح قائلا: "**أننا نوالي بشدة من يمنحون لنا النور ويلقنون لنا العقلية الجديدة على غرار الأوروبيين**"[18].

وهنا فإن زناتي مستبشر إلى حد بعيد بالحركة الإصلاحية، فقد رأى فيها أسس التغيير ومبادئ الإصلاح ووسائل العبور بالشعب الجزائري إلى بر الأمان وصورة فعلية لبوادر تحرر إخواننا المسلمين، ولكن حسب رأي زناتي سرعان ما اتضحت الصورة الحقيقية والشفافة لهذه الحركة، حيث تنكرت لنشاطها الحداثي وها هي تحاول أن تسحق كل ما يأتي في طريقها من الغرب، وتثور على كل صور العقلانية وتعزو كل شيء إلى الإيمان الأعمى وإلى النمط الحياتي البدائي، باختصار هذه الحركة تقف حائلا دون تقدمنا وتحاول جاهدة أن تصدنا عن فرنسا وتحرمنا من فضلها[19].

يضيف زناتي بأن صلة الحركة الإصلاحية بالوضع العام في الجزائر بصفة عامة، والوضع الديني بصفة خاصة، فإن ظهورها كان في ظروف استعمارية طاغية وكانت الغلبة للوجود الفرنسي في الجزائر، ذلك ما أدى إلى تبني نظرة اجتماعية شاملة دون تحديد نقاط معينة، فهذه الحركة لم تقتصر فقط على ما هو ديني بل امتدت إلى كافة مقومات الحياة الجزائرية وكل أبعادها، فهي قد طالت الإنسان الجزائري والأمة الجزائرية والوجود الفرنسي وسعت منذ البداية إلى توضيح ملامح هذه الأمة تمييزا لها عن الوجود الفرنسي[20].

يرى رابح زناتي أن هؤلاء المصلحين المعروفين باسم العلماء قد ظهروا حديثا ولم ينتظروا وقتا طويلا لكي يحوزوا على هذه المكانة الرفيعة، كما أنه من غير الممكن أن نتنكر لنجاحاتهم المبهرة ولكن مع الأسف الكثير من الناس يعتقدون أن العلماء عبارة عن تنظيم أصيل ونقي نشأ بمبادرة خاصة، إنه خطأ كبير وفادح هؤلاء العلماء ليسوا إلا مقلدين لأفكار قديمة ووسائل بالية، قد علمتهم باحترافية كيف يضرمون الفتن الدينية

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويستثيرون المشاعر الشيطانية، ويضيف نحن لا نرى في هؤلاء الرجال ما من شأنه أن يغير من أحوال المجتمع الأهلي المسلم ما داموا متمسكين بطقوس الماضي في خدمة أغراضهم[21]. وقد أعجب رابح زناتي بالثورة الكمالية في تركيا واعتبرها نموذج لتطور ونضج الفكر الديني الإسلامي، وقد كتب عن القرآن والثورة التحديثية في تركيا[22].

كما يتجه رابح زناتي في عرضه لموقف العلماء إلى ذلك الجانب الخفي من ممارساتهم وهو الخوض في غمار السياسة، بعدما كان يعدهم رجال مصلحين للدين وبأنهم سوف يمدون يد العون لكي يتمكن الأهالي من الوصول إلى التطور المنشود، هذا لم يمنع رابح زناتي من الدفاع عن العلماء المسلمين في بعض المواضع أمام السلطات الفرنسية، ونفى عنهم تبنيهم للنزعة الوهابية وذلك لكي يتسنى لهم العمل وتطهير الإسلام وعقول الأهالي بما يتماشى مع المشروع الحضاري الفرنسي، لكنه وجه أصابع الاتهام لجمعية العلماء الذين حاولوا إنشاء شعبة للمؤتمر الإسلامي بعد سنوات من انعقاد مؤتمر بالقدس عام 1931 بهدف الدفاع عن الإسلام والتكفل بقضايا المسلمين[23] هذا المؤتمر الذي جاء من أجل نصرة القضية الفلسطينية خاصة بعد الأحداث التي عاشتها فلسطين سنتي 1929 و1930[24].

إن رأي زناتي بخصوص العلماء تناسى جهودها لتحريك الجزائريين ودفعهم من خلال التعليم والإصلاح والعمل الجمعوي بكل تصنيفاته، وفتح أعين الجزائريين على أهم القضايا التي تهمهم[25].

لقد قارن رابح زناتي بين الطرقية وجمعية العلماء، ويقول بأنها مقابلة بين الماضي المتخلف الذي لن يعود أبدا؛ وبين الإسلام الصحيح، ثم يعرج على تلك المشاحنات التي وقعت بين الطرفين، الذي أفضى لتأسيس جمعية علماء السنة في 15 سبتمبر 1932[26].

تفرد رابح زناتي بموقف خاص وثابت حول مسألة الإسلام الذي يعتبر حدا مهما للأهالي ولا يجوز تجاوزه وعليه فبما أن مسألة الأهالي من اهتمامات زناتي، فمن غير شك يولي اهتماما كبيرا بالمسائل المتعلقة بهم، أو بمعنى أدق يمكننا القول إنه يهتم بالمسائل التي تضع مصير فرنسا في الجزائر على المحك، حيث يصرح في كل مناسبة بالذوبان في المنظمة الفرنسية ويقولها صراحة يجب أن تصبح الجزائر فرنسية، فهو شأنه شأن المتجنسين الذين يرون بأن الدين الإسلامي هو عائق أمام تجنس الجزائريين[27].

بحسب رابح زناتي فإن بعض المسلمين يحاولون العيش في الماضي، وهم مجرد ضحايا أبرياء للإيمان المتحمس، وهذا الماضي لا يستجيب لمتطلبات العصر الذي نعيش فيه[28]، لكننا في مقابل ذلك نرى أن جمعية العلماء المسلمين تدعو بشكل صريح للرجوع إلى عقائد الإسلام المبنية على العلم وفضائله المتأسسة على القوة والرحمة وأحكامه القائمة على التعارف بين الأفراد والتآلف فيما بينهم، ولا نرى أي مآل للاضمحلال فيما تدعو له جمعية العلماء، فتبني هذه الأسس في الحياة العامة لن يكون إلا تجلي لصورة الأخلاق الفاضلة والشخصية العربية المسلمة، ولا علاقة له بالاضمحلال والانتحار لأنهم يؤمنون أن ليس كل رجوع بالضرورة هو تخلف، قد يكون في هذا الرجوع مبادئ وأحكام تساعدنا وتنور عقولنا حيال الأزمة الاستعمارية التي نعيشها في الجزائر،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي هذا الصدد يصرح الطيب العقبي بعبارة مفادها: "**عندما تحققوا الانتصار على الطرقية وتحصنوا عقولكم بالمعارف يمكنكم يومئذ أن تطالبوا بالاستقلال**"[29].

3. نشاطه الجمعوي والسياسي

لقد كان زناتي فاعل جمعوي بامتياز حيث شارك كعضو فاعل في جمعية لجنة المسكين التي تأسست بقسنطينة سنة 1923[30]، هدفها مساعدة محتاجي مدينة قسنطينة برئاسة بن جلول[31]، ومن بين أعضاء الجمعية بن حمادو محمد والمولود بن باديس، بن حمادي عيسى، رابح زناتي وبوشريط الشريف[32].

عمل رابح زناتي المتجنس كمدرس بقسنطينة من 1913 حتى 1928 سنة تقاعده، بدأها في ودادية المواطنين الفرنسيين من أصل أهلي، وعضو في مجلس إدارة الرشيدية القسنطينية تأسست سنة 1927 من طرف الدكتور موسى، وعضو في شعبة قسنطينة للرابطة الدولية لمناضلي السلام، ورئيس قدماء المحاربين الأهالي لعمالة قسنطينة سنة 1934، وفي ماي 1945 كان أمين عام مكتب التضامن الفرانكو إسلامي لعمالة قسنطينة[33]. أسس رابح زناتي لجنة المحلية للمساعدة للتقارب الفرنسي الأهلي[34]، وأسس لجنة الدفاع عن الفلاحين الأهالي لعمالة قسنطينة برئاسة قاضي عبد القادر، وبعض النخب والأعيان بقسنطينة منهم: صحراوي، بن شيكو، الدكتور بن جلول[35]، حيث كانت هذه اللجنة تدافع عن الفلاح الجزائري، وتندد بممارسة الربا[36]، وبعمل شركات الاحتياط الأهلية التي أصبحت آلية في خدمة المستعمر والمرابين[37]، وقد كتب في جريدته الصوت الحر أسبوعية تأسست 1947 بقسنطينة، وتوقفت سنة 1952 وتعتبر صحيفة إندماجية1952[38] أيها الفلاح يجب عليك الصياح لأنك ضحية شركات الاحتياط الأهلية، لقد دفعت الكثير من المال منذ إنشاء هذه الشركات، لكنك أصبحت في يد هؤلاء، لقد أنشأت هذه الشركات من أجلك لكنك الوحيد الذي لم تستفد منها، لقد حان الوقت لكي تصبح أنت المسؤول على هذه الشركة، فلهذا أيها الفلاح قل لزملائك بأن يندوا ويجتمعوا مع بعضهم البعض وأن تعينوا المسؤول عليكم منكم وفيكم، وأن تعينوا الأكفأ فيكم، وإذا تم رفض طلبكم فيجب عليكم الانسحاب لكي تختفي مثل هذه الشركات[39]، ولقد كان رابح زناتي في الصفوف الأولى في بعثة فيديرالية المنتخبين لباريس التي عرضت حالة الفلاحين الجزائريين[40]، وكان رابح زناتي عضو في جمعية الميعاد الخيري في باتنة بتاريخ 20 جانفي 1938[41]، ورابطة المثقفين المسلمين التي تأسست بقسنطينة بتاريخ 13 أفريل 1933[42]، ومن بين الأعضاء بن جلول، حيث تشكل مكتب الرابطة برئاسة وعضوية كل من بلونيسي علاوة (مستشار بلدي)، الشيخ مولود بن باديس (مستشار بلدي)، الدكتور سعدان ومختار حاج السعيد والحاج إدريس[43]، وكان رابح زناتي له اهتمامات بالجمعيات الرياضية على غرار نادي الدراجات الإسلامي القسنطيني[44].

ولقد كتب رابح زناتي في جريدته صوت الأهالي: "**جمعية الميعاد الخيري أصدقاء فرنسا ممتعضة من الوضع السياسي الحالي ولهذا تريد البحث عن دواء، وخاصة أن لهم نفوذ وهم يهدفون لتمتين العلاقات بين فرنسا والمسلمين والتضحية من أجل إقناع المخالفين وتنحية الانقسامات**"[45]، هذه الجمعية وضعت نفوذها في خدمة فرنسا، تمثلها العائلات الكبيرة من الأهالي في الشرق الجزائري شيخ العرب بوعزيز بن قانة وقاضي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قسنطينة بن الساسي محمد، الباشاغا بن باديس محمد (أب عبد الحميد بن باديس)، والباشاغا بن شنوف الهاشمي[46].

4. مواقفه من مختلف قضايا الجزائريين

1.4. مواقفه من الإصلاحات المتعلقة بالتعليم

ومن الطبيعي أن يهتم رابح زناتي كثيرا بمسألة التعليم، كونه اختار مهنة التدريس بعد انتهاءه من الدراسة، حيث كان يرى أن إصلاح المجتمع الجزائري لا يتم إلا من خلال المدرسة، التي تعتبر الأداة الأساسية لتكوين أجيال مثقفة، تدعوا فيما بعد إلى النهوض بالمجتمع من خلال الاندماج مع فرنسا، والربط بين أن التطور الفكري والاقتصادي لأي شعب قائم على التطور في مجال التعليم، ولا يمكن لشخص جاهل أن يتطور، وأن مسألة نشر التعليم في أوساط الأهالي من مسؤولية فرنسا لقوله: "**من البديهي ومن الواجب أن أول عمل مطلوب من شعب منتصر، هو تعميم التعليم على جميع المستويات والدرجات في وسط الشعب الذي أصبح تحت هيمنته، وحث الأهالي عن التخلي عن ماضيهم المهترئ وإتباع فرنسا في مسعاها لتحرير أذهانهم وفهم الحداثة ومنافعها التي بدونها لا يمكن لأي شعب أن يتقدم**" [47].

2.4. موقفه من مسألة الإدماج

طرح رابح زناتي مساعي الوطنيين الجزائريين للترويج لأفكارهم، التي يرى فيها تحريض، وبأن هؤلاء الوطنيين هم من عملاء الخارج، لهذا وجب إعطاء الفرصة ومكانة مميزة للاندماجين والمثقفين المؤمنين بالقضية الفرنسية، ووجب على فرنسا تقديم إصلاحات في صالح الأهالي الجزائريين، للتقريب بين المجتمع الأوروبي والأهلي للمزيد من الاندماج، إن التقريب بين العنصرين الأهلي والعنصر الأوروبي يساعد على الاستقرار في الجزائر ومزيد من الاندماج من خلال المدرسة وتقليص الفجوة بين المجتمعين، حيث نجد السخط ظاهر عليهما، وعلى الإدارة الفرنسية إذابة هذا الجليد، لهذا ليس من واجبنا فقط النقد بل العمل من أجل تحقيق توافق بين المجتمعين[48].

إن الاندماج هو غايتنا لتحقيق السلام في الجزائر وتحقيق الخير للأهلي، الذي لم يعد يريد القاء على الهامش، مم يجعل الأهلي يبحث عن السبل لسد الاختلال بينه وبين الأوروبي واليهودي بمزيد من الاندماج[49]، إذن يعتبر رابح زناتي من كبار دعاة الاندماج والمتحمسين للفكرة يعني بمصطلح الإصلاحيين فهم من المطورنيين[50].

ويضيف زناتي بأن مسالة الاندماج في الجزائر لم تكن من الأولويات، وقد فشلت لعدة أسباب، وهذا بسبب السياسة الاستعمارية وليس من المسلمين، فهي تخيف الكولون من أن يصبحوا متساوين مع الأهالي[51]، لا الفرنسيون يريدون سماعنا، لأننا ننشر أفكار هدامة لدى الأهالي حسب رأيهم، وينكرنا الأهالي لأننا فكرنا بغير ما يفكرون به، نحن لا نلوم الفرنسيين وما يهمنا هو الحفاظ على مصالح فرنسا، أما الأهالي الذي ينكروننا بسبب

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هجران المستنقع الذي يعيشون فيه، والأفكار البالية التي ترسبت في أذهانهم[52]، أما أن نطلب من الأهلي أن يصبح روميا ويتخلى عن دينه فهذا ضرب من الخيال[53].

الإدماج عند رابح زناتي هو الحصول على مكاسب كبيرة من فرنسا وهي سيرورة تاريخية تستوعب كل معطيات الواقع من أجل الوصول إلى لحظة الشعور بالمواطنة الإيجابية، والتمكن من التفكير في كافة القضايا من وحي لحظة الحداثة وزخمها على ما تفعل البلدان الأوربية المتقدمة[54]، ويعد رابح زناتي من المثقفين الداعمين للتجنيس بشراسة، بل تعده الأستاذة كريمة بن حسين زعيم المتجنسين[55] .

إن زناتي يتمسك بشدة بضرورة تطبيق تلك السياسة التي توحد بين الشعبين على أرض الجزائر، وبالتالي يحدث الإدماج وتصبح الجزائر فرنسية، ذلك من خلفية أن فرنسا ليست دولة محتلة بقدر ما هي مشروع حضاري ومدني في الجزائر، وهي كيان تاريخي وإمبراطورية عظيمة في التاريخ الحديث، وإنه لمن الواجب علينا أن نستمد منها مبادئ النهضة والتطور، كما يحدث في بعض بلدان المشرق، وتتعايش الأديان مع بعضها البعض[56]، وقد جعل زناتي صحافته في خدمة سياسة الادماج، وعرضها كأنها السياسة التي انبنت عليها مطالب النخبة الجزائرية[57]، ولقد كان بعض المتجنسين أكثر حماسة من رابح زناتي مثل إسماعيل حامت الذي طالب خلال رحلته للمغرب بوجوب احتلال فرنسا للمغرب[58]، أما ايبعزيزن بلقاسم الذي اعتنق المسيحية طالب ببعث الجزائر المسيحية على حساب الجزائر المسلمة، وكتب حسني لحمق مؤلفه les lettres algériennes سنة 1931 يهاجم فيها الإسلام، بل وصفه بعامل الموت يهدد المنطقة البربرية[59].

وفي هذا الصدد يظهر **فرحات عباس** الذي يدعوا للمساواة لكن دون التخلي عن الأحوال الشخصية وإنكار الأصول العربية الإسلامية، حيث يقول: "**هل كان في إمكان هذا التعليم الفرنسي أن يفقدنا شخصيتنا ويفصلنا عن ماضينا؟ لم أعتقد هذا أبدا فالإسلام هو وطن روحي بل حدود، يوجهنا من المهد إلى اللحد إنه يمثل الثقافات الأجنبية دون أن يذوب فيها ولا حتى يتشوه أو يضعف، وبناء عليه بقيت مسلما وجزائريا بكل شعيرات روحي، ولكن الثقافة الفرنسية أعطتني حسا رفيعا في الحياة وجعلتني أقدر قيم الديمقراطية والإنسانية الحقيقية وقد بقيت وفيا لها**" [60]، ويضيف فرحات عباس: الجزائر الفرنسية هي شتيمة فالشعب الجزائري مقهور يتحكم في مصيره المعمرون، والمستعمر دمر ثقافتنا دون أن يقدم لنا ثقافته[61]، فحسب فرحات عباس الجزائر الفرنسية نحن من خلالها فرنسيون لكننا مع الاحتفاظ بأحوالنا الشخصية، لكن التجنيس الفردي لا مبرر له فالجزائر فرنسي وبلاده أرض فرنسية[62].

ومن بين النخب التي كانت تخالف آراء رابح زناتي الدكتور أحمد كسوس (مدرس بعنابة) الذي قدم في سبتمبر 1933 في النادي الإسلامي للاتحاد محاضرة عنوانها: "**المظاهر الحقيقية للسيطرة الرومانية على شمال إفريقيا**" حضرها جمع من المثقفين منهم رابح زناتي الأب والابن، بن جلول، زرقين، حاج دريس، وقد قارن المحاضر بين عمل بوجو، وعمل Metellus وخلص بأن روما لم تستطع إدماج النوميد، وهي لها فكر الهيمنة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مثل الشعوب الامبريالية على غرار فرنسا وإنجلترا وإيطاليا، هكذا نخلص بأن مسألة الإدماج عند النخبة الجزائرية المفرنسة مجرد سراب ووهم[63].

3.4. التراث والحضارة في كتابات وتصورات رابح زناتي

من بين المواضيع التي حظيت باهتمامات رابح زناتي، التراث، التقاليد، الحضارة، الحداثة، فهو يرى أن كل الحضارات مبنية في أساسها على التقليد ويسترسل في رأيه بخصوصها، فيقول إنه لا وجود فرق بين مختلف الحضارات التي تعاقبت عبر العصور، ويعرفها على أنها: "**ليست كيانا في حد ذاته أو شيء محدد أو قيمة محددة في إطار جامد، إنما هي حالة اجتماعية في حالة تغير مستمر، وتحددها بشكل دوري المعرفة العامة لعصر ما والحالة الذهنية للإنسانية من نفس العصر**" [64].

فزناتي حسب مفهومه للحضارة يحاول أن يبين بأنها خاضعة لتأثيرات المحيطة بها وأنها ممتثلة لتغيرات العوامل الإنسانية في عصر ما، والحالة الذهنية من نفس العصر، ويشير إلى أهم عوامل قيام الحضارات؛ ويركز على عنصر التشويه، فكل شعب يفتخر بحضارته ويميل بقوة إلى تشويه سمعة جاره، فعندما نتمعن نجذ أن الاختلافات الموجودة عند الحضارات، تحددها شخصية الأفراد واحتياجاتهم الخاصة الناتجة عن مختلف الظروف المحيطة بهم، ثم يشير إلى التقليد عندما يكون ذو منفعة، ففي كثير من الأحيان يستجيب التقليد لضروريات الحيوية والرغبة في الرفاهية والحاجة إلى الكمال المشروع، لكن زناتي يجد أن تقليد في بعض الأحيان لا يكون مجديا ذلك عندما يقلد الإنسان مالا يفهمه ويعيه، حيث يكون له تأثير سلبي على كينونته، كما يربط زناتي الدين بالتراث، فيوجه انتقاداته إلى أولئك المتدينين المتعصبين إزاء تطور المسلمين وتقليدهم للغرب، فيرى أنهم يتشبثون بالتقاليد، والتخلي عنه هو فقدان لهوية الفرد المسلم، هؤلاء يدعون تفوقهم الروحي، لكنهم يتغافلون عن التطور التقني للغرب[65].

وعلى خلاف رأي زناتي الذي جعل من التقليد شرط لقيام الحضارة، رأي مالك بن نبي عكس ذلك، فيقول إن التجديد شرط لقيام الحضارة وتطورها، فالحضارة عنده: "**لا تثبت عند أمة إلا عندما تتوفر فيها شروط تستند عليها في استمراريتها، وهي ذات أبعاد تاريخية، نفسية، واجتماعية، تبدأ أولا كفكرة ثم تتطور كنسيج ذات طابع اجتماعي**"[66].

فهو يبين من خلال هذا التعريف أن الحضارة لا تقوم من عدم أو من تلقاء نفسها وليست فكرة عابرة فقط، إنما تستند على شروط تضمن استمراريتها تتداخل فيها عوامل تاريخية، نفسية واجتماعية تشكل في تناسقها فكرة مبدئية ثم تتطور في شكل نسيج اجتماعي، ويشير مالك بن نبي إلى الاختلاف القائم بين الحضارات فيعزوه إلى استراتيجية التجديد والبناء القائمة على التخطيط وربط المبادئ والأفكار بالأهداف والغايات، وأن العامل الأخلاقي له دور كبير في تماسك المجتمع[67]، فيضع الدين كشرط مهم لقيام الحضارة، فالشعوب لا يمكنها حل مشاكلها ما لم تسمو بأفكارها إلى الأحداث الإنسانية، أو تتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارة أو تهدمها[68]

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بما أن قيام الحضارة عند زناتي ينطلق من نقطة التقليد، فإن الأمر سيكون أشبه بإعادة صياغة فكرة سبق لها أن وجدت فقط يتغير حيز إعادة تجسيدها الجغرافي، بينما بن نبي يسعى إلى محاولة بعث أفكار جديدة؛ يتحكم فيها عامل الإبداع تصب في النهاية لنقطة التجديد التي تنطلق منها الحضارة.

4.4. قضايا المرأة الجزائرية: تعليم المرأة نموذجاً

كان رابح زناتي من أشد المطالبين بضرورة منح المرأة الجزائرية حقوقها، وكذا تحريرها من العادات والجهل والتخلف، واحتذى زناتي في موقفه هذا بتطور تركيا وأثره الكبير على تطور المرأة التركية، لهذا أراد أن يطبق نفس الشيء في أرض الوطن[69]، لكنه في نفس الوقت يرى أنه من المؤسف تحقيق التقدم خارج الإطار الإسلامي، لأن الإسلام بما فيه من ديناميكية وتسامح ما يكفي لتطوير المرأة الأهلية المسلمة[70].

لقد كان رابح زناتي لديه موقفه الخاص حول المرأة فيشير إليها أولا في صلتها بالعلماء المسلمين، فيرى أن المرأة في زمنهم لم تحظ بأي قيمة تذكر وكل الامتيازات كانت بيد الرجل، وبالتأكيد هذا يعود إلى سبب واحد لطالما قدمه وهو العودة إلى زمن الإسلام الأول، كما يرى أيضا أن العلماء يتظاهرون بالتمسك بالحداثة فيقبلون على تعليم البنات في مدارسهم، لكنهم يقومون بطردها بمجرد أن تتلقى التعاليم الدينية التي بمقتضاها تقوم بتربية الأبناء وتنشئة الأسرة[71]، ويضيف أن المرأة تعد عنصرا مهما وفعالا في المجتمع لكنها مع الأسف لا يوجد من يقدر هذه القيمة الأنثوية التي لها إمكانيات كبيرة، وفي حين ازدراء هذه الإمكانيات فإنه حتما سيلحق بالمجتمع ضررا كافيا، حيث يطالب زناتي بالتوقف عن حصر مهام المرأة في واجباتها تجاه العائلة والزوج فقط، بل يجب أن نرى كيف أن المرأة تأخذ الحياة دوما على محمل الجد، ثم توجه في ندائه إلى المسلمين و يقول: "**أيها المسلمون لا تستمروا في ازدراء هؤلاء الرفاق الرائعين في النضال**"[72].

إن نقد زناتي لجمعية العلماء التي لم تقدم للمرأة أي شي يذكر وأنها تقوم بطردهم من المدارس في سن محدد، هذا تنفيه النشاطات الحثيثة التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين من خلال عملها الجمعوي، فزناتي برأيه المرأة يجب أن تتخلص من قيود الأسرة وألا نحصر واجباتها تجاهها فقط، إنما يجب إقحامها في ميدان العلم والعمل حتى يكون لها صيت مسموع ومكانة تليق بها فهو يؤمن بشدة بكفاءتها وقدراتها التي تتجاوز نطاق الأسرة.

5. الإصلاحات الفرنسية برؤية أهلية

يقول زناتي بأن فرنسا التي احتلت شمال إفريقيا وجلبت لسكانها تطورا كبيرا مقارنة بدول مستعمرة أخرى، ورفاهية، حيث حل الأمن والأمان مكان الفوضى والفقر[73]، ويرى رابح زناتي بإن الجزائريين المنخرطين في الأحزاب الوطنية الاستقلالية هم عملاء للخارج ويعملون لصالحهم، ويجب علة فرنسا أن تهتم بالأهلي وتسعى جاهدة للمزيد من الإصلاحات، والسعي لإيقاظ المسلمين من بياتهم عن طريق المدرسة، وفتح قنوات التواصل بين العنصرين المسلم والأوروبي، ويضيف بأن المتعلم في المدارس الفرنسية ينتج لنا مجتمع متنور، ومن نتائج

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المدرسة الفرنسية مما يجعلنا نشعر بالامتنان للحكومة الفرنسية لأنها هبت على الفور لمساعدة الأهالي والفلاحين[74].

إن المبالغ المهمة التي تستثمرها السلطات الفرنسية لو وزعت بشكل صحيح، ولو وصلت إلى المعنيين كاملة، لكانت سبباً في الرخاء وتخفيف احتقان العقول، لإثبات أن فرنسا لا تزال تعمل لصالح الأهالي، وأنها تعمل بإخلاص من أجل سعادتهم، لكن هذا بصراحة غير كافٍ للتسبب في الرخاء التام، حيث أن الأهلي يبحث عن تحسين مستواه الاقتصادي والمعيشي، ومنح بعض الحقوق السياسية للعنصر الأهلي، لكن هذه الإصلاحات تبقى طفيفة مع حجم متطلبات العنصر الأهلي، فهو يعلن ولائه لفرنسا، ويبحث عن مواطنة وحقوق سياسية كاملة بهدف فرنسة الأهلي مائة بالمائة[75].

خاتمة

إن بعض النخب الجزائرية تم استيلابها، تعلمت في المدارس الفرنسية، وتدرجت في سلم التراتبية المجتمعية، ومن بين هذه الشخصيات رابح زناتي شخصية جزائرية متجنسة، صاحب قلم صحفي متميز، يؤمن باللائكية الفرنسية، وضرورة تحرير المسلم من تراثه، لم يهمل قضايا الأهالي الجزائريين، خاض في العديد من المواضيع سواء عبر صحافته، أو كتباته.

انتقد رابح زناتي الحركة الإصلاحية في الجزائر بقيادة جمعية العلماء المسلمين، حيث وصفها بالجمود والمعيقة لكل تطور فكري نحو تحديث المجتمع الأهلي، وربطها بمفهوم الدين عند الساكنة، الذين لم يخرجوا من الأطر التي سطرها لهم فيها أصحاب العمائم، مما جهل الأهلي لا يستفيد من إشعاع الحضارة الغربية.

لكن النقطة المحورية التي ركز عليها رابح زناتي هي الإدماج، وكان ويدعو لها بقوة في صحافته حيث يحث الأهالي على ضرورة تحقيق الوفاق مع إخوانهم الفرنسيين وأن يندمجوا في الكيان الفرنسي، والتخلي عن الأحوال الشخصية لتسهيل عملية التوافق بين العنصرين الأوروبي والأهلي.

الهوامش:

1- Mahfoud Smati, **les élites Algériennes sous la colonisation**, éditions Dahlab, Alger, 2009, p 198.

2- **الشريف بن حبيلس:** ولد 25 ديسمبر 1891 ب Perigotville (عين الكبيرة بسطيف) إبن باشاغا، تقلد وسام الشرف سنة 1947، مثقف ثقافة عالية بالفرنسية، صحفي وعوض العديد من الجمعيات، عين سيناتور سنة 1951 عن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. أنظر:

Notice de renseignements, section des affaires politiques, Constantine, 04/06/1959, FR ANOM 43/9311 .

3- شريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الاهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 93.

4- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 159.

5- شريف بن حبيلس، المصدر السابق، ص 08.

6- دويدة نفيسة، **الشريف بن حبيلس، آرائه واهتماماته الفكرية**، إنسانيات، عدد مزدوج 72-73، أفريل-سبتمبر 2016، ص 21.

7- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 143.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

8- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962**، مشارف ثقافية وايديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، الجزائر، 1995، ص 14.

9 - Notice de renseignements, 17/09/1943, FR ANOM, 93/4308.

10- Rabeh zenati, **le problème algérien vu par indigène,** publication du comité de L'Afrique Française, Paris, 1938, p 09.

11- نور الدين تنيو، **رابح زناتي نقد الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار الأصالة للنشر الجزائر، 2019، ص 06.

12- La Dépêche de Constantine, 18/10/1952.

13- نور الدين تنيو، المرجع السابق، ص ص 07-08.

14- نفيسة دويدة، **رابح زناتي ومشروع الإندماج المرجعيات والأسس 1877، 1952** أفكار وأفاق، العدد 07، 2016، ص ص 122-123.

15- Zahir Ihaddaden, **Histoire de la presse indigène en Algérie Des origines jusqu'à 1930**, Editions ANEP, Alger, 2010, p 369-370.

16- طاهر سعود، **الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية**، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط1، 2012، ص 255.

17- نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، دار الأنوار لنشر والتوزيع، ط 2، 2016، ص 73.

18- مريم لعماري، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في توحيد وتنظيم جهود الحركة الإصلاحية**، مجلة معارف، العدد 21، ديسمبر 2016، ص 182.

19- نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص 44.

20- مريم لعماري، المرجع السابق، ص 182.

21- نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص ص 45-46.

22- نفيسة دويدة، **النخبة الجزائرية مسار وأفكار، ملامح التكوين، النشاط والمواقف**، دار ثالة، الجزائر، 2014، ص 160.

23- نور الدين ثنيو، المرجع نفسه، ص 65.

24- فاتح باهي، **مؤتمر القدس الإسلامي 1931 المنطلقات والأبعاد**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، ماي 2022، ص 449.

25- حورية جيلالي، **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936- 1938**، مجلة الإبراهيمي للعلوم للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 3، العدد 3، سبتمبر 2021، ص 255.

26- عفاف زقور، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: نشأة وتطور والإصلاح وهياكله بعمالة الجزائر 1931-1956**، إشراف: محمد القورصو، دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2017، ص 90.

27- كريمة بن حسين، **المتجنسون، مواقفهم، أفكارهم وطموحاتهم**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، العدد 30، ديسمبر 2008، ص ص 130-131.

28 - Rabeh zenati**, le problème algérien vu par indigène**, Op, Cit, p 47.

29- فاتح مزردي، **المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية الشيخ الطيب العقبي**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 10، جوان 2019، ص 224.

30- Surveillance politique des indigènes, 18/10/1939, AWC.

31- Correspondance du Bendjelloul au préfet de Constantine, 17/10/1937, B 02 BIS, AWC.

32- Rapport de la sureté départementale de Constantine, 03/02/1933, B 02 Bis, AWC .

33 - Karima Benhassine, **La vie associative dans le Département de Constantine 1901-1945**, Thèse de Doctorat d'état En Histoire, Dirigée par Abderrahim Sekfali, Université Mentouri Constantine, Juillet 2006, p 237.

34 - Rapport du centre d'information et d'études, Constantine, 06/03/1944, FR ANOM, 93/4308.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

35 - Correspondance du Kadi Abdelkader au GGA, 20/05/1933, AWC.
36 - Direction des affaires indigènes, 08/06/1933, AWC.
37 - Correspondance du préfet de Constantine au GGA, 09/06/1933, AWC.
38- زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 56.
39 - La Voix libre, N 1, 12/02/1947.
40 - Correspondance du préfet de Constantine au GGA, 15/06/1933, AWC.
41 - Note sur la situation politique des indigène au département de Constantine, Constantine, 01/07/1939, FR ANOM, GGA/10H 88.
42 - Rapport de la sureté départementale de Constantine, 12/04/1933, AWC.
43 - Cabinet du commissaire central de Constantine, 14/04/1933, AWC.
44 - Karima Benhassine, La vie associative.., Op, Cit, p 243.
45- La voix indigène, 22/02/1938, AWC.
46 - Correspondance du préfet de Constantine au ministre de l'intérieur, 18/11/1939, FR ANOM, 81F/802
47 - Rabah Zénati, **Le problème Algérien vu par un indigène**, Op, Cit, p 10.
48- Ibid, p p 35-36.
49- Ibid, p 38.
50 – عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ح 1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 67.
51- Rabah Zénati, **Le problème Algérien..,** Op, Cit, p 65.
52 - La Voix libre, N 2, 25/02/1947.
53- Rabah Zénati, Op, Cit, p 66.
54- Ibid, p 67.
55- كريمة بن حسين، المرجع السابق، ص 130.
56- Rabah Zénati, Op, Cit, p 69.
57 - Zahir Ihaddaden, **Histoire de la presse indigène en Algérie**.., Op, Cit, p 371.
58- نفيسة دويدة، **النخبة الجزائرية مسار وأفكار**، المرجع السابق، ص 59.
59- المرجع نفسه، ص 106.
60- فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة الى الاقليم 1930**، ترجمة احمد لمنور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 35.
61- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 19.
62- فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 99.
63 - Correspondance du GGA au préfet de Constantine, Alger, 26/03/1936, BN 04, AWC.
64- La Voix Indigène, 29/12/1944.
65- Ibid.
66- مالك بن نبي، **شروط النهضة ترجمة عبد الصبور شاهين**، دار الفكر للطباعة والنشر دمشق، ص ص 10-11.
67- جلالي بوبكر، **موانع التجديد الحضاري في فكر مالك بن نبي**، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 05، جانفي 2015، ص 149 وما بعدها.
68- ابرير الطاهر، **الحضارة في فكر مالك بن نبي مجلة الفكر المتوسطي**، المجلد 09، العدد 02، 2022، ص 128.
69- زهير بن علي، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925-1954**، رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015، ص 136.
70- النوي معماش، **موقف المتجنسين الجزائريين من المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين**، الحوار الفكري، المجلد 6، العدد 6، 2004، ص 50.
71- نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص 113.
72- La Voix Indigène, N 03, 1947.
73- Ibid.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

74- Rabah Zénati, Op, Cit, p p 47-48.
75- Ibid, p 48.

– قائمة المصادر والمراجع

– الأرشيف

1- Notice de renseignements, **section des affaires politiques,** Constantine, 04/06/1959, FR ANOM 43/9311.
2 - Notice de renseignements, 17/09/1943, FR ANOM, 93/4308.
3- Surveillance politique des indigènes, 18/10/1939, Archive Wilaya de Constantine.
4- Correspondance du Bendjelloul au préfet de Constantine, 17/10/1937, B 02 BIS, AWC.
5- Rapport de la sureté départementale de Constantine, 03/02/1933, B 02 Bis, AWC .
6- Rapport du centre d'information et d'études, Constantine, 06/03/1944, FR ANOM, 93/4308.
7- Correspondance du Kadi Abdelkader au GGA, 20/05/1933, AWC.
8- Direction des affaires indigènes, 08/06/1933, AWC.
9- Correspondance du GGA au préfet de Constantine, Alger, 26/03/1936, BN 04, AWC.

– الصحف

1- La Dépêche de Constantine, 18/10/1952.
2- La Voix libre, N 1, 12/02/1947.
3- La Voix libre, N 2, 25/02/1947.
3- La voix indigène, 22/02/1938, AWC.
4- La Voix Indigène, N 03, 1947.

- المصادر باللغة العربية

1- شريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

2- فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة الى الاقليم 1930**، ترجمة احمد لمنور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

3- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.

4- فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

– المراجع بالعربية

1- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

2- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

3- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962**، مشارف ثقافية وايديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، الجزائر، 1995.

4- نور الدين تنيو، **رابح زناتي نقد الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار الأصالة للنشر الجزائر، 2019.

5- عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ح 1، دار هومة، الجزائر، 2012.

6- نفيسة دويدة، **النخلة الجزائرية مسار وأفكار، ملامح التكوين، النشاط والمواقف**، دار ثالة، الجزائر، 2014.

7- زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

– الرسائل والأطروحات بالعربية

1- عفاف زقور، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: نشأة وتطور والإصلاح وهياكله بعمالة الجزائر 1931-1956**، إشراف: محمد القورصو، دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2017.

2- زهير بن علي، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925-1954**، رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **الرسائل بالفرنسية**

1- Karima Benhassine, **La vie associative dans le Département de Constantine 1901-1945,** Thèse de Doctorat d'état En Histoire, **Dirigée par Abderrahim Sekfali**, Université Mentouri Constantine, Juillet 2006, p 237.

- **المقالات بالعربية**

1- دويدة نفيسة، **الشريف بن حبيلس، آرائه واهتماماته الفكرية**، إنسانيات، عدد مزدوج 72-73، أفريل-سبتمبر 2016.

2- نفيسة دويدة، **رابح زناتي ومشروع الاندماج المرجعيات والأسس 1877، 1952** أفكار وأفاق، العدد 07، 2016.

3- طاهر سعود، **الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية**، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط1، 2012.

4- نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، دار الأنوار لنشر والتوزيع، ط 2، 2016.

5- مريم لعماري، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في توحيد وتنظيم جهود الحركة الإصلاحية**، مجلة معارف، العدد 21، ديسمبر 2016.

6- فاتح باهي، **مؤتمر القدس الإسلامي 1931 المنطلقات والأبعاد**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد1، ماي 2022.

7- حورية جيلالي، مجلة الإبراهيمي للعلوم للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد 3، سبتمبر 2021

8- فاتح مزردي، **المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية الشيخ الطيب العقبي**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 10، جوان 2019.

9- محمد رافة، **وضعية تعليم اللغة العربية ابان الاحتلال الفرنسي من خلال كتاب التعليم للأهالي بالجزائر لموريس بولار 1910**، مجلة الشهاب، مجلد 04، العدد 04، ديسمبر 2018.

10- كريمة بن حسين، **المتجنسون، مواقفهم، أفكارهم وطموحاتهم**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، العدد 30، ديسمبر 2008.

11- جلالي بوبكر، **موانع التجديد الحضاري في فكر مالك بن نبي**، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 05، جانفي 2015.

12- ابرير الطاهر، **الحضارة في فكر مالك بن نبي**، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 09، العدد 02، 2022.

13- النوي معماش، **موقف المتجنسين الجزائريين من المرأة خلال النصف الأول من القرن العشرين**، الحوار الفكري، المجلد 6، العدد 6، 2004.

- **المصادر بالفرنسية**

1- Rabeh zenati, le **problème algérien vu par indigèn**e, publication du comité de L'Afrique Française, Paris, 1938.

- **المراجع بالفرنسية**

1- Mahfoud Smati, **les élites Algériennes sous la colonisation**, éditions Dahlab, Alger, 2009

2- Zahir Ihaddaden, Histoire de la presse indigène en Algérie Des origines jusqu'à 1930, Editions ANEP, Alger, 2010.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)